فن الحيـــــاة

للأستاذ عبد الرحمن شكرى

مقدمة :

إن للانسان فى الحياة نشوة كنشوة الفنان عند الصنع ، أو كنشوة المطلع على الفن عند الاطلاع عليه ، فاذا عدم هذه النشوة سهل عليه أن يسوغ الحياة وأن يلتذها ، ولا يمنع عدمه الحياة فنا جميلا من نقدها أو الرغبة فى إصلاحها ، كما يفقد المطلع على الفن ما يشاهده من الفن ؟ وكذلك لا تمنع الرغبة فى إصلاح الحياة من النظر إليها كأنها ممثلة حسناء تمثل الخير والشر فلا يكرهها من أجل تمثيلها الشر ، وهنا خير من أن يظل يبكى ويندب لأن ثمر الشر الذى فى كل نفس لم يتحول هرة وديعة كالتى تراها فى المنازل ، وهو لو تحول ما تجاوز أصله ولا فصيلته ، إذ الثمر والهرة من فصيلة واحدة « الناظم »

أيا حسن هذا العيش لو كان قصة ... يُسَرُّ بها سارى الورى وهو يسمرُ
على ما بها من ضجة بين شقوة ... وكم عاشق للنقص يهوى ويُنكر
فليت الفتى يبدو له صرف عيشه ... كعيش غريب قصةً تتدبَّرُ
ويا رُبَّ مأساة إذا ما بدت له ... تُمَثِّلُ إنْ يحزن لها فهو يصبر
وفى فنها ملهى وحسن وسلوة ... ولولا فنون العيش ما كان يُعذَر
وان كان رب الناس يقضى اقتتالهم ... فما شأن مثلى وهو أعلى وأقدَر
وما قَصَّرَت بى رغبةٌ عن محاسن ... أريد لها عيشاً سوى العيش يُقْدَر
حياة كحسناء المسارح شرها ... إذا ما حكته عاد بالفن يبهر
ممثلة حسناء كم مثلت أذًى ... وغدراً أجادت فنها وهى تغدر
فما زادها إلا بهاء وحظوةً ... لدى عاشقيها وهى بالفن تأسر
تَمَلَّيْتُهَا لما ولعتَ بفنها ... ولولاه تُزْرِى بالحياة فتكْدُر
حنانيك إن العيش فن فلا تُرَع ... وان ناب خطب فهو تحكى وتخبَر
تُعَانُ بهذا الرأى إن كنت قادراً ... وان أمكن الاصلاح لم تكُ تُقْصِر
يمثل كلٌّ دوره فى حياته ... فإنْ راق فن فهو شأوٌ ومَظْهر
أإنْ نَمِرٌ فى النفس لم يُمْسِ هِرَّةً ... تظل على الاسقام تبكى وتسخر
وما نَمِرٌ عن هِرَّةٍ بمُبَاعَدٍ ... ويطغى وديعٌ حين يبغى ويقدِرُ

عبد الرحمن شكرى

كأس تفيض

للاستاذ محمود غنيم

لكَ اللهُ لا تشكو ولا تتبرَّمُ ... فؤادكَ فيَّاضٌ وثغرك مُلجَمُ
يفيض لسانُ المرء إن ضاق صدرُه ... ويطفحُ زيتُ الكيل والكيلُ مفعَم
وهل يُطبق العصفورُ فاهُ على الشجى ... ويمتلئُ الحاكى فلا يترنَّمُ ؟
تعللتُ دهراً بالمنى فاذا بها ... قوارير من مسِّ الصِّبا تتحطَّمُ
لعمرك ما أدرى على أىِّ منطق ... أُشاهدُ فى مصرَ الحظوظَ تقسَّمُ
حملنا على الأقدار وهى بريئة ... وقلنا : هى الأقدارُ تُعطى وتَحرِم
فمن يكُ ذا قُرْبى ومصر فاننى ... بمصرَ وحيدٌ لا شقيقٌ ولا حَم
فلا غروَ أنى قد سكنتُ بأرضها ... كما سكنت أهرامُها والمقطَّم
وقفت مكانى لا أريم وإنَّنى ... على الشوك من طول السُّرَى تتورَّم
كأنى إطارٌ دائرٌ حولَ محور ... يسير بلا بطء ولا يتقدَّم
وما أنا ممن تخطئ العينُ مثلَه ... ولكن تعامى القومُ عنى أو عَمُوا

* * *

أيذوى شبابى بين جدران قرية ... بباب كأنَّ الصمتَ فيها مخيِّم
أكادُ من الصمت الذى هو شاملى ... إذا حُسِبَ الأحياء لم أكُ منهمُ
وعاشرتُ أهليها سنين وإننى ... غريبٌ بأحساسى وروحى عنهمُ
يقولون : خضراء المرابع نضرةٌ ... فقلتُ : هبوها لستُ شاةً تسوَّمُ
على رسلكم إنى أقيمُ بقفرةٍ ... يجوز على الأحياء فيها التحكُّم
سئمتُ بها لوناً من العيش واحداً ... فداريِ بها دارى وصحبى هُمُ هُمُ
حياةٌ كسطح الماء والماء راكدٌ ... فليس بها شىءٌ يَسُرُّ ويُؤلم
وما أبتغى إلا حياةً عنيفةً ... تسرُّ فأرضى أو تسوء فأنقِم
حياةٌ كلجِّ البحر والبحرُ زاخرٌ ... تُدوِّى بها الأنواء والرعد يَهزِم
حياةٌ بها جِدٌّ ولهوٌ ، بها رضًا ... وسُخْطٌ ، لها طعمان : شهدٌ وعلقم
فمن مبلغٌ بنت المعز بأن لى ... فؤاداً عليها كالطيور يحوِّم ؟

وأنىَ من سبعٍ خلَوْنَ محافظٌ على العهد إن خان العهودَ متيّم
فان تجفنى مصرٌ فحسبىَ أننى أحُجّ إليها كلَّ عام وأحرم

* * *

حنانيك إنى قد برمتُ بفتيةٍ أروحُ وأغدو كلَّ يومٍ إليهمُ
صغارٌ نربيهم بمثل عقولهم ونبنيهمو لكنّنا نتهدّم
لأوشكُ أن أرتدّ طفلاً لطولِ ما أمثّل دورَ الطفل بين يديهمُ
فصولٌ بدأناها وسوف نعيدها دواليكَ ، واللحنُ المكرّر يُسأم
وما كنت أُعنَى بالنتيجة طالباً فصرت بها فى هدأة الليلِ أحلُم
فمن كان يرثى قلبُه لمعذّبٍ فأجدر شخصٍ بالرثاء المعلّم
على كتفيهِ يبلغُ المجدَ غيرُهُ فما هو إلا للتسلّق سُلّمُ
وَددْتُ لَوَ انّى عدت للدرس ناشئاً أسيرُ وفى يمناى لوحٌ ومِرقم

* * *

يقولون : منطيقٌ أغرُّ بيانُه فقلت لهم : لكنّ حظّىَ أبكم

أرى الحظ مُنقاداً لكل مهرّج فأما على الأكفاء فهو مُحرّم
يفوز به من يقطع السّبْل مُلحفاً ويغشى بيوتَ الناس والناسُ نوّم
ورُب أمورٍ يخجل الحرَّ ذكرُها وبعضُ الذى يُروَى عن الناس يكتم
وكائن ترى الحرَّ الأبيّةَ نفسُه يضيع له حقٌّ وآخرُ يُهضم
فياليتنى أغضيتُ جفنى على القذَى وعلّمت نفسى بعضَ ماليس تعلم
فلو أن نفسى طاوعتنى فرضتها على الهوْن لم أخسَرْ وغيرى يغنم
ألا فليَسُدْ من شاء حسبىَ أننى ضَنَنْتُ بماء الوجه حين تكرّموا
نظمتُ فما أطريت غيرى تزلّفا ولكن لنفسى لا لغيرىَ أنظم
ولم أتنزّل فى الكرام وفضلهم وغيرى بهم لا بالكواعبِ مُغرم
وإنى لمغبونٌ إذا صرتُ قيصراً وطوّق بالنعماء جيدىَ منعم

(كوم حمادة) محمود فهيم

الجامعة الأمريكية والصحافة

تفتتح الجامعة الأمريكية بالقاهرة أبوابها هذا العام عن قسم خاص بالصحافة ، على نحو ما تعنى به الجامعات الأوربية والأمريكية لاعداد طالب الصحافة اعدادا جامعياً دقيقاً يتناول دراسة اللغات وعلوم الاجتماع والاقتصاد وعلم النفس والتاريخ والفلسفة والعلوم السياسية ونظام الحكومات والتربية المقارنة ، وكذلك الفنون المرتبطة بمزاولة العمل الصحفى فى نواحيه جميعاً كالأسلوب ، وتحرير المقال ، والتصحيح ، ومهمة الأخبار ، والتبويب وما اليها

وتبدو مهمة الجامعة الأمريكية فى هذا الباب عظيمة الشأن ، شأنها فى عديد من أقسامها الأخرى كقسم المعلمين والقسم الاعدادى ، واضطلاعها بمسائل الطالب الحيوية واعداده للحياة كما يجب أن يحيا . ولكن طالب الصحافة الجامعى وعناية الجامعة الأمريكية به وعمثل هذا النوع من التعليم فى مصر أو فى الشرق على وجه العموم يكون له من عظم الشأن ما يجعله فى مركز ممتاز دونه فى المعاهد الأخرى نظراً لاعتبارات خاصة لها من الأهمية هى الأخرى ما لها ، لأنه :

أولا : مركز مصر من الشرق فى مقام الزعيمة لايسمح بأن يدانيها بلد آخر فى مضمار الصحافة أو العناية بدراستها

ثانياً : جعل تعليم الصحافة بنوع خاص فى دائرة حرة بعيداً عن الادارة الحكومية والضغط السياسى

ثالثاً : الشعور السائد الذى يتناوب القراء والصحف ، شعور بالحاجة الى توسيع المعارف والمعارف الصحفية وتكثير نسلها

رابعاً : فتح أبواب جديدة أمام طلبة التعليم العالى فى مصر والشرق بعد أن ضاقت بهم صناعات ووظائف أخرى كالمحاماة والطب والهندسة وغيرها

خامساً : تغذية الصحف بعنصر صالح لادارة أعمالها بمهارة ولباقة ، فضلاً عن أن الصحف تعتبر أداة هامة فى نشر المعارف وفتق الأذهان وخدمة الوطنية ، وملاحظة مثل هذه الاعتبارات مجتمعة أو منفردة لما يجعل للجامعة الأمريكية أولاً وأخيراً حق السبق وحق العناية فيما لو فكرت حكومة فى الشرق فى مثل هذا النوع من التعليم ، وإن كان ذلك ، وإن ، فما هو باليوم البعيد الذى نرى فيه الصحفى الأمريكى بمعنى الكلمة أول ثمار الجامعة الأمريكية فى مصر والشرق ما ؟

ا . ت